مجلة المختار للعلوم الإنسانية 25 (1): 343-352، 2014

Research Article

Open Access

المكتبات الخاصة والعامة بأفريقيا الإسلامية

هدى حسن محمد عبد الرحمن

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار – البيضاء

Doi: https://doi.org/10.54172/51c1v138

المستخلص : يتناول هذا البحث دور المكتبات العامة والخاصة في إفريقيا الإسلامية. بدأت الاهتمامات الإسلامية في إفريقيا بتأسيس الدولة الإسلامية وتثبيت أركانها، ولكن فيما بعد توجهت الاهتمامات نحو النواحي الفكرية والتعليمية. أسس الولاة المكتبات التي ألحقت بالمساجد، وتم تأسيس بيت الحكمة كأول مكتبة عامة في إفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، أسس العلماء المكتبات الخاصة في منازلهم لنشر المعرفة وتكون في متناول الجميع. تعد المكتبات مراكز هامة لنشر العلم والمعرفة والحفاظ على التراث الفكري، وتوفر فرص القراءة والاطلاع على المعارف. تعكس المكتبات تاريخ وحضارة المجتمع وتعزز مستوى الثقافة. يتناول البحث عوامل النهوض بالحياة الفكرية في إفريقيا، ودور بيت الحكمة ومكتبات المساجد والرباطات، والمكتبات الخاصة التي أسسها العلماء. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتوثيق هذه المكتبات وأهميتها في نشر العلم والتعليم في إفريقيا الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العامة، المكتبات الخاصة، إفريقيا الإسلامية، نشر العلم، التعليم.

Private and Public Libraries in Islamic Africa

Huda Hassan Mohamed Abdul-Rahman

Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University - Albayda

Abstract: This research discusses the role of public and private libraries in Islamic Africa. Initially, Islamic interests in Africa focused on establishing the Islamic state and consolidating its foundations. However, later on, attention shifted towards intellectual and educational aspects. The rulers established libraries affiliated with mosques, and the House of Wisdom was founded as the first public library in Africa. Additionally, scholars established private libraries in their homes to disseminate knowledge and make it accessible to everyone. Libraries serve as important centers for disseminating knowledge, preserving intellectual heritage, and providing opportunities for reading and accessing various fields of knowledge. They reflect the history, civilization, and cultural level of the society. The research explores the factors contributing to the intellectual development in Africa, the role of the House of Wisdom, libraries affiliated with mosques and religious institutions, as well as the private libraries established by scholars. This study aims to explore and document the significance of these libraries in disseminating knowledge and education in Islamic Africa.

Keywords: Public libraries, private libraries, Islamic Africa, knowledge dissemination, education.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

وصل الفتح العربي المسلم إلى إفريقية وانشغل المسلمون بتثبيت أركان الدولة الإسلامية بداية الأمر، وكانت اهتماماتهم موجهة للقضاء على الثورات والخارجين على الدولة، وهذا الأمر لا ينفي عدم انشغالهم بالعلم والتعليم ولكنه كان مقتصراً على تعلم القرآن الكريم وحفظه حتى إن الكتب التي وجدت في إفريقية خلال الفترة المبكرة من الفتح الإسلامي كانت مقتصرة على المصاحف فقط، وبعد استقرار أمور البلاد بدأ ولاة إفريقية في الاهتمام بالنواحي الفكرية،فأسسوا المكتبات التي ألحقت بالمساجد ولما خشوا من الازدحام والفوضى داخل المساجد، عملوا على تأسيس المكتبات التي جاء في أولها بيت الحكمة، الذي أسسه الأغالبة بتونس، فكان هذا البيت أول المكتبات العامة بإفريقية ، هذا بالإضافة إلى المكتبات الخاصة ومكتبات المساجد والرباطات.

كان علماء إفريقية على قدر كبير من سعة الاطلاع، بحيث قصدوا المشرق للاستزادة من العلوم ونقل المؤلفات وبالتالي كثرت لديهم الكتب فأسسوا المكتبات الخاصة داخل بيوتهم وجعلوا مجال الاطلاع مفتوح أمام طلبة العلم والبعض منهم حبس الكتب لتكون في متناول الجميع؛ وتكمن أهمية الموضوع في أن المكتبات تعد أحد أهم مراكز نشر العلم والمعرفة والارتقاء بمستوى الثقافة في المجتمع الذي تتوفر فيه فهي تخدم البحث العلمي وتحافظ على التراث الفكري في مختلف العلوم والمعارف تيسر سبل القراءة والاطلاع على هذه العلوم كما إن المكتبات هي مرآة المجتمع تعكس تاريخه وأسلوب معيشته وحضارته.

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة، فسوف يتحدث المبحث الأول عن العوامل التي ساعدت على النهوض بالحياة الفكرية داخل إفريقية، أما المبحث الثاني فسيتحدث عن بيت الحكمة باعتباره أول المكتبات العامة التي عرفت من حيث الاسم والمكان وسيتطرق

المبحث الثالث إلى مكتبات المساجد والرباطات والدور الذي قامت لأجله أما المبحث الرابع سيدرس المكتبات الخاصة التي أسسها علماء إفريقية وجعلوها مقصداً لكل طلاب العلم دون استثناء.

ثم تأتي خاتمة البحث متضمنة لأهم ما وصلت إليه الدراسة، وأخيراً يأتي ثبت المصادر والمراجع.

من القرن الثالث إلى الخامس هجري

لم يعرف التاريخ العام أمةً من الأمم كان لها شغفاً كبيراً بالعلم والعناية بالكتب كما كان للأمة العربية، التي حرص أبنائها على اقتناء الكتب ونسخها وإيصالها إلى الأجيال اللاحقة، كثمرة لمجهودهم الثقافي ونتيجة لتجاربهم العلمية وهذا الأمر لم يكن ليتم لولا توفر عدد من المؤسسات التعليمية التي قامت بدورها على أكمل وجه،وساعدها في ذلك عدد من العوامل منها:

انتشار الإسلام واللغة العربية:

انتشر الإسلام في إفريقية، وتوطدت أركانه بفضل جهود الفاتحين العرب، بل أصبح سكانها مساندين ومشاركين للعرب المسلمين في فتوحاتهم[i] خارج نطاقها ، واندمج الطرفان واختلطا، فكان من الطبيعي أن يتأثر سكان إفريقية وخاصة – البربر – باللغة العربية التي انتشرت بفضل سهولتها واشتمالها على البلاغة والفصاحة بكل سهولة بين السكان حتى أصبحت لغة الحوار بين الجميع، وكذلك لغة العلوم والمعارف التي سادت في تلك البقاع. [ii]

تطور صناعة الورق (الكاغد):

تعود أصول صناعة الورق إلى الصين، حيث احتكروها فترة طويلة إلى أن فتح العرب سمرقند سنة 93 هـ/712 م فعرفوا هذه الصناعة عن طريق أسيّرين صينيين، فأخذ العرب هذه الصناعة وطوروها، وأبدعوا فيها، واكتشفوا أنواعًا جديدة منها تحتاج إلى مهارة حرفية بالغة مثل الورق المصنوع من الخرق، وهو نوع من أنواع القماش[iii] .

عرف الورق باسم الكاغد عند الصينيين، واحتفظ أهل إفريقية بهذه التسمية فكانت مدينة القيروان من بين كبريات المدن التي حظيت بصناعة الكاغد وانتشرت بعد ذلك في كافة أرجائها، وعرف من صنعوه باسم "الوراقين"، واشتهر بصناعة الورق في عصر الأغالبة (184-296هـ/800-908م) إبراهيم بن سالم الوراق الإفريقي[iv] وقد برع في هذه الصناعة حتى أنه لُقِّب بها [v].

وصلت هذه الصناعة لدرجة كبيرة من التطور وقد عثر أحد الباحثين في المكتبة العتيقة بجامع القيروان على نماذج من الكاغد الذي تمت صناعته بالقيروان يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي [vi].

حين انتشرت صناعة الكاغد في القيروان واستقرت،بدأت المدينة في تصدير صناعتها إلى أوربا، فكان الورق القيرواني يصل إلى "باليرمو" عاصمة صقلية، ومدينة "ساليرنو" جنوب إيطاليا مع الفتح الإسلامي لهما في عهد الأمير الأغلبي زيادة الله الأول سنة 212 هـ /827 م [vii] بقيادة أسد بن الفرات.

التحصيل العلمي:

سعى طلبة العلم داخل إفريقية إلى طلب العلم، والاستزادة منه والتنقل والسفر بحثًا عنه، حيث أنجبت إفريقية علماءً بحثوا ودرسوا وساهموا في رقي الحضارة العربية الإسلامية في مجالاتها كافَّة من خلال إنشاء مكتبات ضمت بين جنباتها حصيلة سفرهم هذا[viii]، ويأتي في طليعة هؤلاء سحنون.

تكاتفت تلك العوامل وتلاحمت فتطورت الحياة الفكرية، وهذا التطور لم يكتمل إلا من خلال تنوع المؤسسات العلمية التي كانت نبراسًا يهتدي بنوره كل متطلع للعلم ومتحرٍّ له، ومن بين هذه المؤسسات المكتبات العامة والخاصة.

انشغل ولاة بني أمية وبني العباس في إفريقية بادئ الأمر في مواجهة الثورات والغزوات البرية والبحرية وعملوا على تثبيت أركان الدولة والجدير ذكره هنا إن الكتب التي وجدت بإفريقية في تلك الفترة كانت قليلة جداً باستثناء المصاحف[ix].

ولما استقرت الأمور في إفريقية وخاصة في عهد الأغالبة وعهد الدولة الفاطمية عملوا على الاعتناء بوسائل العلم وجمع الكتب وانشاء المكتبات العامة التي جاء في أولها :

بيت الحكمة :

أنشأ الأغالبة الذين كانوا نوابًا للدولة العباسية بإفريقية بيت الحكمة في القيروان، على غرار بيت الحكمة الموجود ببغداد في العراق[x] .

أسس بيت الحكمة في القيروان إبراهيم بن أحمد الأغلبي (ت289هـ/901م) ويُعدُّ أول مكتبة علمية ومعهد تعليمي ينشأ في إفريقية، وكان مركزًا لجذب العلماء وطلبة العلم للاطلاع عليه والإفادة مما يحويه [xi].

توافرت لبيت الحكمة القيرواني عوامل عدة ساعدت على نجاحه في أداء دوره العلمي من أهمها أن الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي الثاني كان مولعًا بالعلوم، والحكمة، والفلسفة، عاملاً على تقريب العلماء إليه، حيث استقدمهم للعمل في بيت الحكمة، وبعث بسفارات إلى بغداد ودمشق والفسطاط لجلب الكتب والمؤلفات النفيسة وآلات الرصد الفلكي مما جعل من بيت الحكمة القيرواني مركزًا علميًا مزدهرًا[xii].

فضلاً عن مجهودات الأمير إبراهيم الثاني كان لبيت الحكمة موظفون يعملون على ضبط هذا الصرح، وتسيير العمل بداخله بدقة ونظام، وكان يرأس هؤلاء حاجب بيت الحكمة، وأول من تولى هذه المهمة أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني الكاتب[xiii]، ويليه موظفون لهم وظائف أخرى منها : الحراسة للعمل على توفير الأمن والحماية للبيت والطلاب المترددين عليه، كما كان هناك موظفون يوفرون للطلبة ما يحتاجون إليه، من إرشادهم إلى كتب معينة، وأماكن وجودها، وهناك موظفون يعملون على نسخ الكتب، وترتيبها وتجليدها، مما زاد بيت الحكمة رونقًا وتطورًا ونظامًا[xiv] .

كانت المؤلفات الموجودة داخل بيت الحكمة تتركب من جزء أو أجزاء كثيرة، وان كل واحد منها يسمى "كتاباً" ويشمل من عشرين إلى أربع وعشرين ورقة من الرق توضع في "ربعة" من خشب مغطى بالجلد الناعم تدل على ما بلغ إليه فن التجليد من إتقان وزخرفة[xv].

كذلك أسهمت صناعة الورق "الكاغد" في القيروان على تطور بيت الحكمة في المدينة، مما حوّل بيت الحكمة إلى صرح علمي ومركز تُدرَّس فيه العلوم المختلفة، كالطب، والفلك، والأدب، والنحو، والشعر، والترجمة[xvi].

وإلى جانب ذلك, عرف بيت الحكمة نوعًا آخر من العلوم والمعارف، وهو **المناظرات**[xvii].

اشتهر بيت الحكمة القيرواني بالمناظرات الدينية، وبلغت ذروتها أيام الأغالبة فكانت تقام حول المسائل الفقهية [xviii]، وتخصَّص فيها بعض العلماء كان من أشهرهم سعيد بن محمد الغساني المعروف بابن الحداد ت 302 هـ/914 م الذي دخل في مناظرات مع الفاطميين بعد وصولهم إلى إفريقية سنة 296 هـ/ 908 م إذ دارت بينه وبين أبي عبدالله الشيعي مناظرات في قصر من قصور رقادة[xix] .

يتضح مما سبق أن بيت الحكمة القيرواني أدى دوره بكل دقة وجدارة، فكان مركزا علميا تخرج منه العديد من العلماء الذين تخصصوا في كافة المجالات الدينية والعلمية والأدبية وقد نقل الفاطميون معهم كنوز بيت الحكمة إلى مصر بعد تركهم إفريقية.

بالإضافة إلى بيت الحكمة تنوعت المكتبات العامة داخل إفريقية فقد ألحق بعضها بالمساجد لتكون في متناول جميع الدارسين، كما وجدت في الرباطات بعد تطور دورها.

ومن أشهر المكتبات العامة في إفريقية مكتبة مسجد عقبة بن نافع داخل مدينة القيروان، وكانت توجد بالمقصورة الأغلبية، وحوت كتبًا محبسه [xx]أي موقوفة. ويعتبر التحبيس من أهم موارد المكتبة وكان من قبل العلماء والأمراء والأثرياء، وتم التحبيس على أيدي القضاة وكان وقفًا على طلبة العلم، حيث أدت هذه المكتبة دورها وأخذت تزدهر وكثر مُريديها من طلبة العلم الدارسين في كتبها والناسخين لهذه الكتب، كما وجد بها عدد من المخطوطات الثمينة نظرًا لاهتمام الخلفاء بها [xxi] .

ضمت المكتبة العديد من الكتب مثل كتب التفسير، والفقه والقراءات، والتصوف، ووجد بها كتاب "المدونة" برواية سحنون بن سعيد، وكان بها أيضا مصاحف مكتوبة بالذهب[xxii] .

أدت هذه المكتبة دورها حتى وصلت هجرات بني هلال وبني سليم في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حيث أتوا على ما فيها فلم يبق من كتبها: " إلا نزر قليل لا يُعدُّ شيئًا مذكورًا بالنظر لما كانت عليه"[xxiii].

المكتبات الخاصة :

وصلت درجة حب العلم والمعرفة ذروتها لدى علماء إفريقية، حيث كان لهم شغف كبير باقتناء الكتب ونسخها والمحافظة عليها وجمعها، وكانت هذه الكتب تصل إليهم عن طريق التجار الذين يجلبونها من المشرق أو الأندلس، وبعد توفر أعداد كبيرة منها هذه الكتب عمل العلماء على جمعها وترتيبها، ومن ثم تكونت لديهم مكتبات خاصة في بيوتهم، كانت مصدرًا من مصادر ازدهار العلوم؛ إذْ أفاد منها طلبة العلم جميعًا[xxiv].

من أهم هذه المكتبات مكتبة الفقيه سحنون ت240 هـ /854 م التي حوت كتبًا في الفقه، والمغازي، وكتاب الموطأ بروايته عن مالك، وغيرها من الكتب المتعلقة بعلوم الدين [xxv].

ومكتبة محمد بن سحنون ت256هـ /869 م الذي بلغت مصنفاته وحده مائتي كتاب في جميع العلوم منها الحديث، وعلوم القرآن، والفقه والسير والتاريخ، وطبيعي أن تحوي مكتبته على مصنفاته، هذا إضافة إلى كتب أبيه [xxvi].

ومن تلك المكتبات أيضاً مكتبة محمد بن بسطام الضبي ت 313هـ/925م الذي عُرِف بكثرة نسخه للكتب، الأمر الذي ساعده على جمع عدد كبير منها، وكون مكتبة، ولأجل الاستمرار في النسخ استأجر عامل، ليصلح له المصباح أثناء نسخه للكتب في الليل وإذا نعس وضع له قطعة من القصب الحلو في فمه ليزيل عنه النعاس[xxvii].

ومن المكتبات الخاصة في إفريقية أيضاً مكتبة حمدون بن مجاهد الكلبي ت319هـ / 931م التي ضمت بين جنباتها حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب مكتوب بخط يده[xxviii]

جاءت مكتبة الطبيب أحمد بن الجزار ت369هـ/979 م ضمن المكتبات الخاصة في إفريقية؛ إذْ حوت هذه المكتبة عشرين قنطارًا من الكتب كان معظمها في العلوم العلمية. مما يعكس لنا صورة الحياة العلمية المتنوعة في إفريقية في عصر ازدهارها [xxix].

ومن بين أهم المكتبات الخاصة التي انتشرت في إفريقية المكتبات الموجودة داخل قصور خلفاء بني الأغلب خاصةً الخليفة إبراهيم الثاني والخليفة زيادة الله الثالث الاغلبي، وخلفاء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وأهمهم عبيد الله المهدي والمعز لدين الله الفاطمي فكما أنهم اهتموا بالشؤون السياسية كانت لهم اهتمامات ثقافية وحرصوا على انتشار العلوم بمختلف تخصصاتها [xxx].

كما عرفت إفريقية المكتبات التجارية خاصةً في القيروان حيث نظمت اسواقها وكانت بها دكاكين لبيع الكتب والتي لاقت رواجًا واسعًا قصدها القاصي والداني، ووصل إليها أهل المشرق عندما سمعوا عنها فجاءوها لكي يشتروا ويبيعوا فيها [xxxi].

الخاتمة

أكدت الدراسة أن الفتح العربي الإسلامي لإفريقية ساهم وبشكلٍ فاعل في إرساء دعائم الدين الإسلامي وقواعد اللغة العربية.

كما أكدت الدراسة أيضاً على أن تطور صناعة الورق " الكاغد" كان له دور مميز عمل على رقي العلم والعلوم من خلال انتشار هذه الصناعة داخل اكبر مدن إفريقية وهي مدينة القيروان.

أوضحت الدراسة أن جميع الخلفاء الذين تولوا أمور إفريقية خاصة في الفترة من القرن الأول إلى الثالث هجري عملوا جميعاً على الاهتمام بالحياة العلمية داخلها من خلال جمع الكتب وإنشاء المكتبات.

بينت الدراسة دور المكتبات العامة في نشر العلم والمعرفة في بلاد المغرب بشكل عام وإفريقية بشكل خاص ويأتي على رأس هذه المكتبات بيت الحكمة ومكتبات المساجد والرباطات.

توصلت الدراسة إلى أن علماء إفريقية كان على وعي واطلاع كبير وذلك الأمر تبين من سفرهم وجمعهم للكتب والتي أدت إلى تأسيس مكتبات خاصة بهم كانت مقصد طلبة العلم من كافة مناطق بلاد المغرب.

أظهرت الدراسة أن الكتب العلمية شهدت رواجاً واسعاً في إفريقية حيث وجدت هذه الكتب في مكتبات تجارية يأتي إليها من مشارق الأرض ومغاربها.

الهوامش

(1) حسن إبراهيم حسن : انتشار الإسلام في القارة الإفريقية (القاهرة، 1964م) ص 18.

(2) حسن أحمد محمود : الإسلام والثقافة العربية في إفريقية (القاهرة، 1963م) ص162.

(3) ريسلر، جاك س : الحضارة العربية ترجمة غنيم عبدون، (القاهرة, 1960م) ص 120 .

(4) ولد في مدينة تونس ودرس بالقيروان، توفى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة (صححه السيد عزت العطار، مطبعة السعادة، القاهرة، 1956م) ج1، ص174.

(5) ابن الأبار: المصدر نفسه: ج1 ، ص 174 .

(6) حسن حسنى عبد الوهاب : ورقات الحضارة العربية بافريقية التونسية , مكتبة المنار،(تونس، 1972م) ج1 ، ص 208 .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،دار الكتاب ,(بيروت , 1967م) ج6، ص 318.

(8) حسن حسني عبد الوهاب: الورقات، ج1، ص28

(9) حسن حسني عبد الوهاب:العناية بالكتب وجمعها في إفريقية (مجلة معهد المخطوطات العربية،نوفمبر(،1955،القاهرة)،ط،2ص73.

(10) وضع حجر أساسه هارون الرشيد ثم أكمل بناءه ابنه المأمون.

انظر: د.حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام،ج4، ص404.

(11) حسن الباشا : دراسات في الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية(القاهرة ،1992م) ص95 - 96 - أحمد العباسي: بيت الحكمة التونسي أول جامعة إفريقية للعلوم (مجلة الإخاء، السنة الأولى، طرابلس، د.ت) ص60.

(12) أحمد بن عامر : تونس عبر التاريخ (تونس , 1960م) ص 128 .

(13) أصله من بغداد، وصل إلى القيروان واستقرَّ بها في عهد الأغالبة، وكان عالمًا وأديبًا، وله مؤلفات عدَّة منها لقيط المرجان، توفي سنة 298 هـ/901 م.

انظر:ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1،ص173 .

(14) المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1994م) ج2 ، ص 168 – حسن حسني عبد الوهاب : الورقات، ج1، ص 199 .

(15) **G.Marcais et L,Poinssot.Tunis 1948**,P247

(16) سليمان مصطفى زبيس: تونس والحضارة الأندلسية (مجـــلة تاريخ العرب والعالـــم، الـــعدد الحادي والأربعين،1982م) ص90.

(17) المناظرة نوع من أنواع الحوار الذي يدور حول مسألة من المسائل الدينية،أو الأدبية أو العلمية تؤدي بالمتعلم إلى فصاحة لسانه واستغلال طاقته الفكرية، وشحذ الذهن، وتقوية الحجة، والتمرن على سرعة التعبير، والقدرة على الارتجال، كما توسع المدارك وتفتح العقول وتساعد العلماء على الحكم في المسائل، ويكون الحكم مبنيًّا على الدليل والبرهان، حتى تكون هذه الأحكام موضوعية وعقلية علمية لا محل فيها للخرافات.

انظر: ابن جماعة:تذكرة السامع (بيروت، د.ت) ص70- أحمد أمين : ضحى الإسلام (القاهرة، 1974 م) ج2، ص 56- د. عبد الدائم عبد الله: التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين (دار العلم للملايين، بيروت، 1987م) ص187.

(18) لجنة دائرة المعارف الإسلامية: تونس الخضراء (مطبعة المعارف، القاهرة، 1943م) ص 35.

(19) حيث قرأ أبو عبد الله الشيعي قوله تعالى: **"فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ "** ، فتلا ابن الحداد قوله تعالى: **"وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ" .**وجرت بينهما مناظرة أخرى مناظرة أخرى؛ إذْ قال أبو عبد الله الشيعي: إن القرآن يقول إن محمدًا _صلى الله عليه وسلم_ ليس بخاتم النبيين، فقال ابن الحداد: وأين وجدت ما تقول؟ فأجاب في هذه الآية، وتلا قوله تعالى: **"وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"** (فأجاب ابن الحداد وقال إن هذه الواو واو عطف وليست واو ابتداء كقول الله عز وجل : **"هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"**.

انظر:القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج2، ص587- الدباغ : معالم الإيمان، ج 2 ، ص 312 .

(20) السراج : الحلل السندسية ج1 ، ص 261.

(21) د. عمر رضا كحالة: مقدمات ومباحث في حضارة العرب، ص 237 .

(22) مجهول: فهرس مكتبة القيروان (مخطوط بدار الكتب المصرية , ميكروفيلم 50539) ورقة 26 – 30 .

(23) حسن حسنى عبد الوهاب : بساط العقيق فى حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق، ص 63 .

(24) القاضي عياض : ترتيب المدارك، ج2، ص 233 .

(25) القاضي عياض: المصدر نفسه، ج2 ، ص10-15.

(26) الدباغ : معالم الإيمان، ج 2، ص 124 .

(27) المالكي: رياض النفوس، ج2، ص 181 .

(28) المصدر نفسه ج2 ، ص203 .

(29) ابن جلجل: طبقات الأطباء (تحقيق فؤاد السيد , القاهرة , 1955 م) ص95 - حسن حسنى عبد الوهاب: الورقات،ج2، ص 342 .

(30) حسن حسنى عبد الوهاب ,الورقات. ج 1 ، ص 86. جعفر الكاتب: سيرة المهدي الفاطمي(مجلة كلية الآداب المصرية، مجلد 4، ديسمبر، 1946م،ص115.

(31) حسن حسنى عبد الوهاب المرجع السابق ، ج1 ، ص 95.